٢

اي يدسه في التراب بيده
الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون
الولد الذي هو عندهم عليهم ويجعلون لانفسهم من هو على عكس هذا
للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء صفة السوء وهي
وصف الحاجة الى الاولاد الذكور وكراهة الاناث ووارد حيثية الاملاق ولله
المثل الاعلى وهو الغنا عن العالمين والنزاهة عن صفة المخلوقين وهو
العزيز الغالب في تنفيذ ما اراد الحكيم في امهال العباد ولو يواخذ
الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض
من دابة قط ولاهلكها كلها بشوم ظلم الظالمين عن ابي هريرة ان
الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود رضي الله عنهما كاد الجعل يهلك
في جحره بذنب ابن آدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما من دابة من كل يدب عليها
ولكن يواخرهم الى اجل مسمى اي اجل كل احد الى وقت تقتضيه الحكمة
والقيمة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ومن
ويجعلون لله ما يكرهون ما يكرهونه لانفسهم من البنات ومن
الشركاء في رياستهم ومن الاستخفاف برسلهم ويجعلون له ارذل اموالهم ولاصنامهم اكرمها
وتصف السنتهم الكذب مع ذلك اي ويقولون الكذب ان لهم
الحسنى عند الله وهي الجنة ان كان البعث حقا لقوله ولئن رجعت الى ربي
ان لي عنده للحسنى وان لهم الحسنى بدل من الكذب لا جرم ان لهم النار وانهم
مفرطون مفرطون نافع مفرطون ابو جعفر فالمفتوح بمعنى المقدمون الى النار
معجلون اليها من افرطت فلانا وفرطته في طلب الماء اذا قدمته او منسيون متروكون
من افرطت فلانا خلفي اذا خلفته ونسيته والمكسور المخفف من الافراط في المعاصي
والمشدد من التفريط في الطاعات اي التقصير فيها تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك اي ارسلنا رسلا الى من تقدمك من الامم فزين لهم الشيطان
اعمالهم من الكفر والتكذيب بالرسل فهو وليهم اليوم اي قرينهم في
الدنيا تولى اضلالهم باغوائهم فهو ولي من هو مثلهم منهم او هو على حذف المضاف
اي فهو ولي امثالهم اليوم ولهم عذاب اليم في القيامة وما

٣٦٥

انزلنا عليك الكتاب القران الا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه وهو البعث لانه كان فيهم من يؤمن به وهدى ورحمة
معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما لانهما فعلا الذي
انزل الكتاب ودخل اللام لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب
مفعولا له ما كان فعل فاعل الفعل المعلل لقوم يؤمنون والله انزل
من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها ان في ذلك
لاية لقوم يسمعون سماع انصاف وتدبر لان من لم يسمع بقلبه فكانه
لا يسمع وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
وبفتح النون نافع وشامي وابو بكر قال الزجاج سقيته واسقيته بمعنى واحد ذكر سيبويه
الانعام في الاسماء المفردة الواردة على افعال ولذا رجع الضمير اليه مفردا واما في
بطونها في سورة المؤمنين فلان معناه الجمع وهو استيناف كانه قيل كيف العبرة
فقال نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا
اي يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما
برزخ لا يبغي احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل
اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا
واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة يقسمها فيجري الدم في العروق
واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش ثم ينحدر وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وسئل
شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين فرث ودم سائغا
للشاربين سهل المرور في الحلق فيقال لم يغص احد باللبن قط ومن الاولى
اي التبعيض لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية لابتداء الغاية ويتعلق
ومن ثمرات النخيل والاعناب بمحذوف تقديره ونسقيكم قبله عليه وقوله
تتخذون منه سكرا بيانا وكشف عن كنه الاسقاء او تتخذون ومن
من تكرير الظرف للتوكيد والضمير في منه يرجع الى المضاف المحذوف الذي هو العصير
والسكر الخمر سميت بالمصدر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا ثم فيه
وجهان احدهما ان يكون الاية سابقة على تحريم الخمر فيكون منسوخة